اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية

الملخص باللغة العربية:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية والتعرف كذلك على الفروق هذه الاتجاهات في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة تكونت من (١٢٠) شاباً وفتاة، من جمعية التنمية الأسرية في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية، وتم تطبيق الدراسة عليهم في العام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ، وقد تم تطوير أداة للتعرف على طبيعة الاتجاهات وهي مقياس اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية، وتم التحقق من الخصائص السيكوماترية لهم من خلال الصدق والثبات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستويات متوسطة نحو المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية، كما توصلت النتائج إلى وجود اختلافات في اتجاهات المقبلين على الزواج في الدرجة الكلية والاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية لصالح الذكور، ووجود اختلافات في اتجاهات المقبلين على الزواج في الدرجة الكلية والاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية والميل نحو السعادة الزواجية لصالح الفئة العمرية (٢٠-٢٤) سنة، ووجود اختلافات في اتجاهات المقبلين على الزواج في الدرجة الكلية والاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية لصالح المستوى التعليمي البكالوريوس فأعلى، وبناء على النتائج أوصت الدراسة ببعض التوصيات من ضمنها تفعيل البرامج التوعوية والتثقيفية للمقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية.

المقدمة:

يعرّف الزواج من الناحية الاجتماعية على أنه: نظام اجتماعي جوهري مقيد بشرائع مختلفة، أما من الناحية النفسية فيعرف على أنه علاقة ديناميكية بين شخصين يتوقع فيها الأوقات الهادئة والعصيبة. وحتى ينجح ويستمر الزواج فلا بد من الاستعداد والتهيؤ المناسب له بالشكل الصحيح (أبو أسعد، ٢٠٠٨)، ويمر الزوجان بمراحل مختلفة أثناء حياتهما معاً، ولعل من أهم هذه المراحل، المرحلة التي يعرضها نموذج دوفال (Duvall) لدورة حياة الأسرة الزوجان وهي مرحلة بداية الزواج، حيث من المهام النمائية لها: تأسيس زواج مشترك بصورة مُرضية، وتوطيد زواج ناضج متبادل للطرفين، والدخول في شبكة العائلة (Halford and Markman,1997)

لقد بات واضحا أن الأسرة من حيث وظائفها وبنائها وأدوارها في حالة من عدم الاستقرار والتوازن، لذلك ظهرت العديد من المشكلات داخل نطاق الأسرة وخارجها، كما ظهرت العديد من الدراسات والبحوث لرصد التغيرات السريعة التي أصابت الأسرة بشكل مباشر وفعّال في بنائها وتحولها من الأسرة الممتدة إلى النواة من ناحية، والتغيرات التي أصابت الأدوار والروابط العائلية وظهور المعايير والاتجاهات الجديدة من ناحية أخرى (الشرقاوي، ١٩٧٧). وتواجه الأسرة السعودية – في عصرنا الحاضر – الكثير من المشكلات العامة للمجتمع، التي تؤثر بها وتتأثر الأسرة من نتائجها، حيث يؤدي إلى إشاعة التوتر في علاقات أفرادها وضعف روابطهم واتجاهاتهم إزاء أنفسهم، وغالبا ما يؤدي هذا التوتر إلى تعطل فاعلية الأسرة وتخرجها عن خطها السوي في تحقيق أهدافها، ويؤدي بالتالي إلى تفككها وانحلالها.

ونظرا لطبيعة التغيرات في المجتمع، ولزيادة الحاجة إلى التعلم والتدريب من أجل النجاح في الحياة بشكل عام بجميع مجالاتها، والزواج بشكل خاص، فيأتي هذا البحث من أجل مساعدة المقبلين على الزواج للاستعداد والتحضير للزواج بشكل مناسب، مما يكفل لهما بداية موفقة في حياتهما الزوجية، ومما يكفل أيضا نجاحا في تعاملهما معا من ناحية وفي تعاملهما مع أبنائهما والمجتمع المحيط بهما من ناحية أخرى، إن الزوجين الذين يمتلكان مهارات حياتية أساسية سيكونون – بلا شك– أكثر قدرة في مواجهة مشكلاتهما وإدارة صراعاتهما بطرق مقبولة.

ومما لا شك فيه أنه بالرغم من المعرفة الواسعة التي أصبح من السهل الوصول إليها هذه الأيام، إلا أن الذي تفتقد له أسرنا حاليا هو المهارة في كيفية استخدام هذه المعرفة بالشكل الصحيح، فالمعلومات حول مهارات الاتصال قد يكتسبها الكثير من الناس، ولكنهم بنفس الوقت قد لا يتقنون استخدامها في حياتهم وتفاعلهم وتواصلهم مع الآخرين، لذلك كان لابد من تدريب الأفراد على تلك المهارات.

مشكلة البحث:

من الواضح أن اتجاهات الشباب نحو الزواج في المجتمعات الغربية والمجتمع الأمريكي بصفة خاصة قد تغيرت بدرجة ملحوظة خلال العقود القليلة الماضية، كما يستدل من دراسة (Axinn & Thornton, 1995) حيث أن الشباب وأولياء الأمور قد أصبحوا أكثر قبولا لبدائل الزواج مثل العلاقات العاطفية والجنسية قبل الزواج، وتزايد حالات السكن سويا دون زواج، وكثرة حالات الحصول على أطفال دون زواج، إلا أن الغالبية العظمى من الشباب تؤكد رغبتها في الزواج.

أما في المجتمعات العربية والخليجية فإن الأمر يختلف وفقا لاختلاف هذه المجتمعات عن المجتمع الغربي، ففي مجتمعنا قيم وعادات وتقاليد مختلفة، لها تأثيرها

الواضح على الزواج وعاداته، فقد يزيد زواج الأقارب كما في دراسة القيسي والعموشي (١٩٩٧) حيث تصل النسبة إلى (٧٨%)، وفي السعودية فإن (٦٦%) من الآباء يؤيدون زواج الأقارب مقابل (٤٩%) من الأبناء.

وقد نبعت مشكلة البحث الحالي من عمل الباحث في تدريب فئة المقبلين على الزواج حيث لاحظ أن هناك تنوعا في اتجاهات هؤلاء الأفراد نحو الزواج، فقد أبدى بعضهم رغبة متزايدة نحو الزواج وهو بنفس الوقت يحمل فكرا ايجابيا سيجعله قادرا على التعامل مع الشريك، بينما أبدى بعضهم أفكارا سلبية ستؤثر على حياته الزواجية، ومن هنا نبعت فكرة الدراسة الحالية، والتي تدور في السؤال التالي ما هي اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية؟

أسئلة البحث:

١. ما اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية؟
٢. هل تختلف اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية تبعا للنوع، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على طبيعة اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية تبعا للجنس، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي.

أهمية البحث:

أولا: الأهمية النظرية

١. إثراء الأدب النظري السابق حول المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية.
٢. لفت النظر إلى أهمية التعامل مع هذه الفئة المهمة وتدريبهم قبل أن تزداد مشكلاتهم في الحياة الزواجية ولا يتمكنون من السيطرة على تلك المشكلات.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

١. تنبع أهمية الدراسة من أهمية الجانب الذي تتناوله، وهو تهيئة المقبلين على الزواج، والتي قد تؤدي بهم في حالة نجاح الدراسة إلى تقديم خدمات منظمة لهذه الفئة، وذلك في عصر يغلب على وصفه بعصر الضغوط النفسية لكل الفئات، مما قد يعرضهم لاحقا لصراعات نفسية واجتماعية ومشكلات متعددة في حالة إقبالهم على الزواج وعدم قدرتهم على التعامل مع الشريك بالشكل المناسب.

٢. أصبحت الحياة الآن تفرض على أفراد المجتمع ضغوطا مختلفة، سواء ما كان منها على الأزواج قبل ارتباطهم معا، أو عند دخولهم في الحياة الزواجية، أو استمرارهم معا، مما يترتب على المجتمع بصفة عامة، أو قد يسهم في تغيير الأفكار غير المنطقية أو غير العقلانية نحو الزواج.

٣. تعد مرحلة الزواج من أكثر المراحل عرضة للتأثيرات الخارجية، نتيجة انتقال الزوجين لحياة جديدة وعالم جديد ومتغيرات جديدة تعصف بهما، وتجعلهما عرضة للعديد من الاضطرابات التي لا تنتهي إن لم يكن لديهما إمكانية للتعامل مع تلك التغيرات والتطورات والعالم الجديد، وبالتالي يمكن للأخصائيين التربويين والنفسيين والمرشدين الأسريين والاجتماعيين الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية عند تدريب المقبلين على الزواج.

٤. يمتلك العديد من الأفراد قبل الزواج مفاهيم وأفكار خاطئة ومشوهة عن الحياة الزواجية، وقد تنقل هذه الأفكار والمفاهيم إلى الحياة الزواجية وتؤثر على مستوى السعادة وإنجاح الزواج، مما يستدعي التعامل مع هذه الأفكار ومعالجتها قبل تحولها إلى سلوكيات ومشكلة تحتاج إلى علاج.

٥. كما يتوقع أن ينعكس تأثير البرنامج في إنشاء برامج تدريبية، ومراكز إرشادية تعني بالجانب الأسري والزواجي.

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على الآتي:

١. الحدود البشرية: تمثل الأفراد المقبلين على الزواج بين (٢٠-٣٠) سنة، والذين لم يسبق لهم الزواج من قبل، ويرغبون في الخضوع للدراسة.

٢. الحدود المكانية: جميع الأفراد المقبلين على الزواج في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية.

٣. الحدود الزمانية: عام (١٤٣٥-١٤٣٦ هـ).

متغيرات مفاهيمية وإجرائية:

المقبلون على الزواج نحو الحياة الأسرية:

عرف الشافعي (١٩٧٢) الاتجاهات للمقبلين على الزواج بأنها كل ما يشمل العادات والمواقف والمعتقدات المتعلقة بمواقف المقبلين على الزواج. أما إجرائيا فتعرف من خلال النتيجة التي يحصل عليها الفرد في المقياس الذي تم تطويره لغايات هذه الدراسة، ويتكون في صورته النهائية من (٢٠) فقرة، وأربعة أبعاد.

الأدب النظري:

إذا كان لدى المقبلين على الزواج أفكار ومعتقدات ومشاعر وتصورات نحو موضوع الزواج بحيث تأخذ الطابع السلبي، فعلى الغالب تكون سلوكياتهم من النوع السالب من وجهة نظر اجتماعية، وفي المقابل إذا كانت هذه المنظومة الفكرية والانفعالية والتي يحملها الفرد أو الجماعة حيال موضوع معين تتسم بالإيجابية فعلى الغالب تكون السلوكيات التي تمثل النشاطات والتصرفات الموجهة نحو هذه الموضوعات من النوع الإيجابي المرغوب فيه من قبل الجماعات والأفراد، لذلك كانت الاتجاهات من الموضوعات الأساسية لما لها من أهمية في دراسة سلوك الأفراد والجماعات، حيث تساعد الباحث على توقع هذه السلوكيات نحو موضوع الاتجاه (أبو النيل، ١٩٨٥).

لذلك لا بد من التعرف على هذه الاتجاهات فإذا كانت سلبية ينبغي العمل على تعديلها، لكي تسهم في إنجاح الحياة الزواجية لاحقا. وموضوع اتجاهات المقبلين على الزواج من المواضيع التي يمكن أن تكون محط الاهتمام، لما لها من أهمية بالغة في حياة الأفراد في الزواج لاحقا، حيث أن الاتجاهات تؤدي دورا مركزيا في توجيه الأزواج لاحقا سواء من الناحية النفسية أو السلوكية أو الاجتماعية.

وتتأثر الحياة الزواجية بالعديد من المتغيرات التي تختلف بين الأزواج، ولعل من أهم هذه المتغيرات المستوى الاقتصادي للزوجين، ومستوى التعليم، والفئة العمرية للزوجين عند الزواج، واختلاف الحياة الزواجية بين الذكور والإناث. فاستمرارية الحياة الزواجية واستقرار هذه العلاقة وتكيف الأزواج معا هو نتيجة للتفاعل الإيجابي بين الطرفين والمرتبط بالعديد من العوامل، التي من أهمها كما أشار كل من الصمادي وآل حسين (١٩٩٥) والشطي (١٩٩٥) الجانب العاطفي والجنسي، والجانب المالي والاقتصادي، دور أهل الزوجين، والأطفال، والجانب الثقافي، والسن عند الزواج.

حيث يلعب المستوى المالي للزوجين عند زواجهما، دورا مهما في حياتهما في غالب الأحيان، كشعور الزوجة بعدم الاطمئنان والذي يحدث نتيجة عدم الانتظام في تلبية

بعض متطلباتها الأساسية، والذي قد يؤدي إلى خوفها مثلا من عدم القدرة على توفير الطعام أو اللباس المناسب، أو الشعور بالحرمان والذي يظهر عندما لا يستطيع الزوج تلبية حاجات زوجته الأساسية، أو الشعور بالضعف والذي يأتي من المقارنات التي تُدفع إليها الزوجة حين ترى ما عند الآخرين وما عندها. وفي الطرف الآخر يقع الزوجين في الحياة المنعمة اقتصاديا والتي توفر جوا من الإنفاق المناسب لهما (الرفاعي، ١٩٨٧). كما أوضح بارون (Baron) أن تكيف الزوجين يزداد في حالة كانوا في أسر تتصف بالاستقرار الاقتصادي، ويعيشان فيها في ظل علاقات تخلو من الصراع أو النزاع (إسماعيل، ٢٠٠١).

ويؤثر في مستوى نجاح الزواج ما أشارت له الخولي (١٩٨٣) من أن المراكز المهنية العالية والدخل ومستويات التعليم بالنسبة للزوج، وتشابه الزوج والزوجة في المكانة الاجتماعية والاقتصادية والسن والدين والجزاءات العاطفية (أي المعززات العاطفية مثل الحب والمودة وتقديم الهدايا) والاستمتاع الجنسي والرفقة، والتي تعد كلها متغيرات ترتبط إيجابيا مع السعادة الزوجية.

كما يؤثر في الحياة الزواجية العمر الذي يقدم به الزوج عند الزواج، حيث اعتبر لي (Lee, 1977) أن عمر كل من الزوجين عند الزواج يعد أمرا مهما، فهو يرى أن المتزوجين في سن مبكرة، يعانون من عدم الاستقرار الأسرى بعكس الذين يتزوجون في سن متأخرة، ويعتقد أن أهم الأسباب الحقيقية للخلافات بين المتزوجين في سن مبكرة تكمن في التعليم المتدني والحمل قبل الزواج والمعرفة القصيرة الأمد وسوء التكيف الشخصي والطبقة الاجتماعية المتدنية. كما أشار كرين (Green) والمشار في سمور (١٩٩٧) إلى أهمية الاهتمام بالعمر والدخل والمهنة ومدة الزواج والمستوى التعليمي لما له من تأثير واضح في التكيف الزواجي.

كما يؤكد كل من الغزوي وسوالمة (١٩٩٧) أن الاتجاهات نحو الزواج تختلف باختلاف النوع الاجتماعي والحالة الاجتماعية ومستوى تعليم الأم، حيث أن الإناث لا يوافقن على الزواج من الأقارب بصورة أشد من الذكور، كما أن الأفراد المتزوجين من أقاربهم يمتلكون إيجابية ضعيفة نحو زواج الأقارب، بينما لدى المتزوجين من غير الأقارب اتجاهات سلبية ضعيفة نحو زواج الأقارب. وعدم وجود فروق تعزى للمستوى الاقتصادي.

إن متغير العمر عند الزواج يعد من أهم المتغيرات في الدراسات الديموغرافية، حيث يؤثر على مستوى السعادة الزواجية، كما يؤثر في القدرة على الإنجاب. حيث يؤكد الخزاعي (١٩٩٠) أنه كلما زاد عمر المرأة عند الزواج قل عدد الأطفال في الأسرة، كما بين أن هناك علاقة بين عمر المرأة عند الزواج ومتغيرات الدين والعمل والتعليم ومكان

السكن. ومن جهة أخرى يرى الخلقي (١٩٩٠) أن نسبة التعرض للإساءة الجسدية والجنسية لدى المتزوجين تكون لدى الإناث أكثر منها لدى الذكور، وتزداد مع انخفاض مستوى الدخل والتعليم.

لذلك إن دراسة هذه المتغيرات الديموغرافية والاهتمام بها، سيساهم في معرفة تأثير هذا المتغيرات في الحياة الزواجية والأسرية، ويحد من تأثيرها السلبي على هذه الحياة لاحقا. كما إن تطوير التكيف وتعلم المهارات الحياتية لدى زوجان مقبلان على الحياة الزواجية، يمهد لحياة أسرية قوية ومتينة، لأنه يوفر لهما الأرضية الخصبة للتعامل مع بعضهما بشكل يقلل من المشاكل الزوجية، ويسهم في نجاح الزواج.

دراسات سابقة:

تناول الختاتنة والبنوي (١٩٩٦) معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن نحو الزواج الداخلي، في ضوء عدد من المتغيرات كالروابط الأسرية والشبكات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي والعامل المادي والتغير الاجتماعي، ولأجل ذلك تم أخذ عينة عرضية (غير احتمالية) من الطلبة الجامعيين في الجامعة الأردنية، اليرموك، العلوم والتكنولوجيا، مؤتة، وتتكون العينة من (٤٠٠٠) طالب وطالبة، وقد بينت الدراسة أن اتجاهات أفراد عينة البحث في ضوء كافة المتغيرات مؤيدة لسلبية ظاهرة الزواج الداخلي، وأنها سبب في توليد مشكلات اجتماعية، فضلا عن كون هذه الظاهرة لا ترتبط بالتماسك الاجتماعي وأن للعوامل المادية دور في الإقدام عليها، كما بينت الدراسة رفض الطلبة للاستجابة لرغبات الأهل بهذا الخصوص، وكذلك فإنهم يرون أن هذه الظاهرة آخذة في الانحسار، وقد جاءت اتجاهاتهم متأثرة بعوامل الجنس والسنة الدراسية والكلية ومكان الإقامة وتعليم الوالدين والدخل الشهري للعائلة.

كما أجرى الصمادي (١٩٩٧) دراسة مقارنة لاتجاهات الشباب نحو الزواج، على ضوء متغيرات الجنس والديانة ومستوى الدخل الاقتصادي ومنطقة السكن والحالة الاجتماعية، حيث تم اختيار (١٢٥) طالبا وطالبة من مجتمع جامعة اليرموك وكلية تأهيل المعلمين العالية بإربد في الأردن بالطريقة العشوائية، وأخذوا مقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج، وأظهرت التحليلات الإحصائية فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث مقارنة بالذكور، وفروقا لصالح الشباب المسيحي مقارنة بالشباب المسلم، وفروقا لصالح أبناء المدن مقارنة بأبناء الريف والبادية، وفروقا لصالح الشباب ذوي الدخل المرتفع مقارنة بالشباب ذوي الدخل المتوسط والمنخفض، وفروقا لصالح الشباب ذوي الدخل المتوسط مقارنة بذوي الدخل المنخفض، كما أظهرت فروقا لصالح الشباب العزاب مقارنة بالمتزوجين والمطلقين أو الأرامل.

وتناولت دراسة الغزوي وسوالمة (١٩٩٩) بناء مقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة لقياس الاتجاهات نحو الزواج من الأقارب والتعرف على أبعادها ومدى تأثرها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى الطلبة الجامعيين في الإمارات العربية المتحدة، وقد شملت العينة من الطلبة الجامعيين (١٢٠٦) طالبا، وأخضعت الاستجابات للتحليل العاملي الذي أفرز ستة أبعاد للاتجاهات نحو الزواج من الأقارب تشمل الاعتبارات العائلية والشخصية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وتشير نتائج الدراسة إلى اختلاف الاتجاهات نحو الزواج من الأقارب تبعا لاختلاف الجنس والكلية والحالة الاجتماعية والعمل ومستوى تعليم الأم.

كما أجرى ستاهمان (Stahmann,2000) دراسة حول إرشاد الأفراد المقبلين على الزواج، واهتموا بالاتجاهات الوقائية المستخدمة في بعض الدول، والتي تعد نتيجة حصول اهتمام كبير في إثراء هذا الموضوع المهم، وضرورة تقديم الإرشاد الزواجي لمن هم مقبل عليه، ويهدف ذلك لتخفيض الطلاق وتقوية البناء الأسري، وقد وصفت المراجعة للأدب السابق مبررات الإرشاد المقدم لهؤلاء المقبلين على الزواج، والعملية التي يتم بها، ومحتوى المعلومات التي تقدم لهم، وفعالية هذه البرامج الحالية والأدوار المحتملة للعائلة في العلاج المقدم. وقد توصل الباحث إلى أن إرشاد المقبلين على الزواج عموما عبارة عن عملية تصمم لمساعدة الأفراد في تكوين علاقات أكثر رضا واستقرار زواجي مع توافر نتائج قوية حول إمكانية التقليل من الطلاق نتيجة لاستخدامه، وبشكل عام فإن الأهداف العامة للتحضير للزواج تتضمن: سهولة انتقال الأفراد العازبين إلى الحياة الزوجية، وزيادة استقرار الأزواج، ورضاهم لفترة قصيرة وطويلة المدى، وتحسين مهارات الاتصال لدى الأزواج، وتحسين الصداقة والالتزام بالعلاقة، وتحسين الحميمية لدى الأزواج، وتحسين أسلوب ومهارة حل المشكلات، واتخاذ القرارات في مجالات الأدوار الزواجية والمالية.

كما تناول ستروزر وبون وفوجل (Strozier, Bowen & Vogel, 2003) فعالية برامج مصممة لتحسين الصحة النفسية للمقبلين على الزواج، حيث فحصوا نموذج برنامجا لتحسين خدمات العلاج للطلبة المقبلين على الزواج، كما فحصوا العلاج العائلي المقدم، وقد توصلت الدراسة إلى أن البرامج التدريبية المقدمة للمقبلين على الزواج تزداد فعاليتها كلما زاد مقدار الوقت الذي يقضيه الأفراد فيها، ويؤثر ذلك بشكل ذي دلالة على حياتهم الأسرية لاحقا.

وأجرى كارول ودهرتي (Carroll & Doherty, 2003) تقييما لفعالية البرامج الوقائية المعدة للأفراد المقبلين على الزواج، حيث راجعا نتائج عدة دراسات سابقة، وأظهرت نتائج المراجعة بأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية للبرامج المعدة للأفراد المقبلين على الزواج، وقد تبين أثرها بشكل أكثر مما لدى الأفراد الذين لم

يخضعوا للبرنامج، كما تبين من المراجعة أن معدل اكتساب خبرات جديدة للمشاركين في البرامج المعدة لهم يميل التحسن فيها إلى ما نسبته (٣٠%) في المقاييس المعدة لهذا الغرض، كما تبين من المراجعة بأن البرامج الوقائية المخصصة لهم كانت بالعموم فعالة في المدى القصير وخاصة في المهارات الشخصية مع الآخرين، وبالعموم فإن نوعية العلاقة كانت في تحسن وبشكل أكثر فعالية مما كان لدى الأزواج الذين لم يخضعوا لتلك البرامج. كما تبين من المراجعة أيضا وجود فعالية لهذه البرامج بالعموم وميل إلى انخفاض تلك الفعالية عند المتابعة، واهتمت البرامج لاحقا بالعمل على زيادة فعاليتها على المدى الطويل.

كما اهتمت دراسة رسج ورلي ومكيل (Risch, Riley, &Michael, 2003) بمعرفة القضايا المهمة التي تدرس للأزواج في السنوات المبكرة من الزواج، وبالتحديد في السنوات الخمس الأولى من الزواج، وقد وجدت الدراسة بأن ما يقارب من (٤٠%) من الزيجات انتهت بالطلاق ومن كل زواج من خمس زواجات منتهية حصل ذلك في السنوات الخمس الأولى، ويعد هذا مؤشرا على أهمية وخطورة السنوات الخمس الأولى من الزواج، كما وجدت الدراسة بأن الطلاق يرتبط بمستوى توتر عال لدى الأزواج، ويعد حدوث الطلاق أفضل للأطفال من المحافظة على الزواج، كما بينت الدراسة ضرورة الاهتمام بحاجات الأزواج في البرامج الزواجية المهيئة لزواجهم، واقترحت الدراسة الاهتمام بتحقيق الأهداف التالية في تلك البرامج: التزام الأزواج بالقضايا الزواجية، وليس فقط الالتزام بالعلاقات الاجتماعية مع الشريك، والالتزام أيضا بتنظيم طرق العيش الأساسية الاجتماعية والظروف الدينية، ومساعدة الأزواج في تقييم مدى رغبتهم في الارتباط بالشريك قبل الموافقة عليه، وتأكيد قرارهم بالزواج من هذا الشريك في هذا الوقت أم لا، ومساعدتهم في اكتشاف نماذج متنوعة من الأزواج وتحديد ومناقشة المشاكل الممكنة ومجالات من حياتهم معا، وتقديم مهاراتهم الزواجية المستخدمة في التعامل مع مشاكلهم المختلفة.

وتناول كل من سولفان وباسج وكورنلوس وكركليانو (Sullivan., Pasch., Cornelius, & Cirigliano, 2004) دراسة أهمية المشاركة ببرامج الوقاية قبل الزواج ودور هذه البرامج في التقليل من الاضطرابات الزواجية، حيث تهتم هذه الدراسة بشكل خاص بالخاطبين، واعتقاداتهم حول البرامج الإرشادية المعدة قبل الزواج. وقد توصلت النتائج إلى أن هناك نقاط قوة تبدو بشكل دال إحصائيا لدى الأزواج المشاركين في هذه البرامج الوقائية، لذلك توصي الدراسة بإخضاع الخاطبين لبرامج إرشادية نظرا لفائدتها.

كما تناولت دراسة نيف وكارني وبنجامن Neff, Karney, and Benjamin (2005) اختلاف الجنسين في الدعم الاجتماعي، حيث تكونت العينة من (١٤٦) زوج

(زوج وزوجة)، وقد استخدمت الدراسة مقياس الملاحظة والمشاهدة والتقرير الذاتي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأزواج لديهم مهارة أكثر في قدراتهم الداعمة إلى الحصول على زوجات لديهم نفس المهارات والقدرات، وتميل الزوجات لتقديم دعم ومساندة أفضل عندما يعاني الأزواج من مشاكل وضغوط، ويمتلك كل من الزوجين مهارات أساسية ضرورية لتقديم الدعم والمساندة الإيجابية لبعضهم البعض.

كما أجرى وريكات (٢٠٠٦) دراسة حول اتجاهات الشباب نحو بعض مظاهر الزواج التقليدي والحديث: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة مؤتة، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة وبعد الاطلاع على أدبيات الموضوع تم توزيع استبانة تألفت من (١٥) عبارة على عينة عشوائية تألفت من (٤١٠) مبحوث، وأظهرت نتائج الدراسة وجود آراء ايجابية نحو الزواج الحديث تمثلت في رفض الزواج المبكر، والمدبر والمتأخر، وتدخل الأهل في عملية الاختيار والطلاق وضرورة المعرفة المسبقة قبل الزواج، في حين وجدت الدراسة أن غالبية المبحوثين وخاصة الإناث يفضلن المهر كعادة جيدة، ورفض تعدد الزوجات والزواج من الأجنبيات.

كما تناول مورفي وبارك ولونسدال (Murphy., Park,& Lonsdale, 2006) أهمية العلاج الزواجي والعائلي للطلبة والتغيرات الحاصلة لهم بعد تناولهم لمساقات معينة في الإرشاد، حيث تعرضوا لبرامج تربوية محكمة، وتبين أنه لغاية الآن لم توجد بحوث كثيرة في هذا المجال بغض النظر عن فعالية البرامج التدريبية والعلاجية، حول فعالية المرشدين الذين يتدربوا على العمل مع الثقافات المختلفة، وفي هذه الدراسة تم اختيار (١٢) طالبا مسجلا في مساق مسار الماجستير من طلبة الإرشاد، حيث طبقت عليهم اختبارات في كفاءتهم الثقافية المتنوعة قبل وبعد أخد مساقات. وقد بينت النتائج بأن الطلبة الذين خضعوا للبرنامج التدريبي زاد لديهم الوعي الثقافي المتنوع في الحياة، كما زادت مهاراتهم بعد اكتمال المساقات، ويبدو أن التثقيف والتدريب لدى المعالجين والمرشدين يحسن كفاءة هؤلاء الأفراد للعمل في العلاج الزواجي للتعامل مع أفراد من ثقافات متعددة.

وأجرى ونك (Wong, 2009) مراجعة لعدة دراسات حول التحضير والاستعداد للزواج، وقد اهتم بالجوانب الظاهرة والتي يفكر الفرد بنتائجها حول الضغوطات الزواجية والمستوى المرتفع من الطلاق، وقد توصلت الدراسة إلى أن تحديد عوامل الخطورة الأساسية والمرونة قبل الزواج وتعليمها يساعدان في تحضير المقبلين على الزواج، ويظهر البحث فوائد التحضير للزواج بين المقبلين عليه من أجناس مختلفة.

كما تناول الشيباني ومراد (٢٠١٠) دراسة حول اتجاهات طلبة جامعة الكويت وطالباتها نحو الزواج وعاداته، وتم إعداد استبانة مكونة من (٦٠) بندا خماسيا، وطبقت على عينة مكونة من (١٢٠٠) (٤١٩ طالبا، و٧٨١ طالبة) من ١١ كلية بجامعة الكويت، وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين في خمسة أبعاد، كما وجد أن طلاب كلية العلوم الإدارية أعلى في الاتجاه نحو الزواج المبكر وزواج الأقارب وتعدد الزوجات، وطلاب الكليات العملية أعلى في حرية الاختيار والحب قبل الزواج، بينما طلاب الكليات الأدبية أعلى في الزواج المبكر وزواج الأقارب وتعدد الزوجات. وقد دلت النتائج على وجود علاقة موجبة بين مستوى تعليم الأب والأم، وكل من حرية الاختيار والحب قبل الزواج وتأخر سن الزواج، وعلاقة سالبة مع كل من الزواج وزواج الأقارب وتعدد الزوجات، واتضح كذلك أن المتزوجين أعلى في الاتجاه نحو الزواج المبكر، بينما يرى المطلقون تأخير سن الزواج والسماح بحرية الاختيار، ويرفضون زواج الأقارب.

وأجرى العثمان (٢٠١٣) دراسة حول اتجاهات الشباب الإماراتي نحو الزواج من الأجنبيات: دراسة كمية وكيفية، وقد تم جمع البيانات بواسطة استبانة من عينة من الشباب والشابات في الجامعات الإماراتية (١٣٠٦) وتسيير جماعات النقاش المركزة من مجموعتان من الشباب الجامعي (٨٠) ودراسة حالة لمواطنين متزوجين من أجنبيات (١٨) بعدد إجمالي يصل إلى (١٤٠٤) مبحوثين، وقد توصلت نتائج الدراسة أن (٤٥,٢%) يرفضون الزواج من أجنبية مقابل (٤٠%) يوافقون على هذا النوع من الزواج، كذلك كشفت النتائج أن أسباب الزواج من الأجنبيات ترجع إلى غلاء المهور، وارتفاع تكاليف الزواج، والدراسة في الخارج، وتشدد أسرة الزوجة المواطنة وكثرة مطالبها، والسفر، وتوفر الأجنبيات في الإمارات، وسهولة إجراءات الزواج بالأجنبية، وتدني الوضع الاقتصادي للمواطن، والتقليد الانبهار بجمال الأجنبية، والعلاقة العاطفية مع المرأة الأجنبية، وكبر سن الزوج، وفقر الزوج، ومحدودية إمكانياته.

كما هدفت دراسة أبو أسعد (٢٠١٥) للبحث في فعالية العلاج الواقعي في تحسين وتنمية مهارات التواصل للمقبلين على الزواج، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باختيار مجتمع دراسة من محافظة الكرك، وقاما باختيار عينة بلغت (١٨) من الذكور المقبلين على الزواج اعتبروا جميعا مجموعة تجريبية تم تطبيق الدراسة عليهم، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير مقياس مهارات التواصل، وتطوير برنامج إرشادي مكون من (١٦) جلسة إرشادية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة في مهارات التواصل في القياس البعدي على القياس القبلي، كما توصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق بين أفراد العينة بعد التجريب وبعد الزواج بشهرين، كما لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة باختلاف الفئة العمرية والمستوى التعليمي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة بشكل عام استمرار اهتمام الباحثين بالتوجه لدراسة الأفراد المقبلين على الزواج، والاهتمام بهذا الموضوع بشكل متزايد سواء في الدراسات العربية أم الأجنبية، ويظهر من خلال الدراسات السابقة أيضا توصلها لنتائج مختلفة حول اتجاهات الأفراد المقبلين على الزواج، كما يلاحظ أيضا أن الدراسات اهتمت كذلك بالبرامج الوقائية لهؤلاء الفئة، وتهتم الدراسة الحالية بالاهتمام بفئة المقبلين على الزواج المشاركين في برنامج تأهيل المقبلين على الزواج بجمعية التنمية الأسرية في القريات وهو ما لم تتجه أي من الدراسات السابقة لدراسته.

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث.

مجتمع البحث:

تم اعتبار فئة الشباب المقبلين على الزواج المسجلين في برامج التأهيل المقدمة من قبل جمعية التنمية الأسرية في القريات والبالغ عددهم (٥٠٠) شاب وفتاة.

عينة البحث:

تم اختيار عينة للدراسة من ضمن هؤلاء الشباب بالطريقة المسحية حيث تم عرض فكرة الدراسة على جميع أفراد عينة الدراسة المشاركين في البرنامج خلال النصف الثاني من العام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ، واستجاب منهم (١٢٠) شاباً وفتاة، وقد اعتبر هؤلاء هم أفراد عينة الدراسة.

أداة البحث:

تم تطوير مقياس اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية من خلال العودة إلى بعض الدراسات كدراسة الغزوي وسوالمة (١٩٩٩)، واستمارة متغيرات ديموغرافية مرافقة، وفيما يلي وصفا للمقياس:

صدق المقياس:

١. الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس بصورته الأولية والمكون من (٢٠) فقرة على (٦) من الخبراء أعضاء هيئة التدريس، في مختلف التخصصات الأكاديمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن ذوي الخبرة والكفاءة في مجال الدراسة للوقوف على مدى ملاءمتها

لتحقيق الغاية المرجوة منها. وذلك للتأكد من وضوح وسلامة صياغة الفقرات وصلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، كما طلب الباحث منهم تقديم أية اقتراحات يرونها مناسبة لتطوير المقياس، وإجراء أي تعديل من حذف أو إضافة، أو نقل من مجال إلى آخر. وبناء على تعديلات وآراء المحكمين فقد عدّ موافقة المحكمين على محتوى كل فقرة من فقرات المقياس بنسبة (٨٠%) فأكثر، مؤشراً على صدق الفقرة.

حيث قام الباحث بناء على آراء المحكمين بتعديل صياغة فقرتين، ويشمل المقياس على أربعة أبعاد.

٢. الصدق التلازمي:

كما تم تطبيق مقياس اتجاهات المقبلين على الزواج على عينة مكونة من (٢٠) فردا من خارج عينة الدراسة، واستغرق التطبيق (٧-٨) دقيقة، ثم تم تطبيق مقياس اتجاهات المقبلين على الزواج، وقد استغرق تطبيق هذا المقياس (٧-٩) دقيقة، ثم تم استخراج معاملات الارتباط من نتائج المفحوصين على المقياسين باستخدام معامل بيرسون، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين (٠,٨٥) وهو يدل على وجود ارتباط ايجابي مناسب.

٣. صدق البناء:

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية، حيث تم تحليل فقرات المقياس في عينة من (٢٠) فردا، وحساب معامل تمييز كل فقرة من الفقرات الأخرى، حيث أن معامل التمييز هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٩١-٠,٧٩) هي دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠٥).

ثانيا: ثبات المقياس

تم استخلاص مؤشرات ثبات المقياس من خلال استخدام أسلوبين وهما: الثبات بطريقة الإعادة، والاتساق الداخلي.

فللتأكد من ثبات مقياس اتجاهات المقبلين على الزواج تم التأكد من ثباته باستخدام معامل ثبات الاختبار وإعادة الاختبار (test-re-test) وذلك بتطبيقه على عينة من خارج عينة الدارسة بلغ عددها (٢٠) فردا، وذلك بفارق زمني مدته أسبوعان وبعد ذلك تم احتساب معامل ثبات الاختبار-إعادة الاختبار، وكان مقداره (٠,٧٥) كما تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث بلغ (٠,٨٩) وهما مناسبان لأغراض الدراسة.

تصحيح المقياس:

تألف المقياس بصورته النهائية من (٢٠) فقرة، ويتضمن أربعة أبعاد وهي:

١. **الاتجاهات نحو الشريك: (The Trend Towards Partner) ويقصد به الاتجاهات والآراء والاعتقادات التي يحملها الشريك نحو الشريك الذي سيقبل على الزواج منه، ويمثله الفقرات(١، ٤، ٥، ١٥، ١٧).**

٢. **الاتجاهات نحو العلاقة الزوجية: (Trend Towards the Marital Relationship) ويقصد به طبيعة العلاقة التي يتوقعها الشريك نحو شريكه، ومدى مناسبتها في التوافق بينهما، وتمثله الفقرات (٧، ١١، ١٦، ١٩، ٢٠).**

٣. **الاتجاهات نحو استقلالية الزوجين: (The Trend Towards Independence of the Spouses) ويقصد به ميل الزوجين نحو البقاء معا، والعيش لبعضهما معا، وعدم جعل المحيطين يعيقون من حياتهما الشخصية الخاصة، وتمثله الفقرات (٣، ٩، ١٠، ١٤، ١٨).**

٤. **الميل نحو السعادة الزوجية: (Tendency Toward Marital Happiness) ويقصد به رغبة الشريك في تحقيق السعادة والرضا والراحة لشريكه وبشكل مستمر، وتمثله الفقرات (٢، ٦، ٨، ١٢، ١٣).**

وقد اعتبرت الفقرات التالية هي فقرات سلبية وهي: (٣، ٤، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٩) فيما اعتبرت بقية الفقرات ايجابية.

كما تم تصحيح الإجابات في هذه الأداة استناداً إلى سلم إجابة مكون من خمس فئات وتعكس في حالة الفقرات السلبية وهي على الشكل التالي:

-أوافق بشدة: تعني الموافقة على وجود هذه الظاهرة لدي في اتجاهات المقبلين على الزواج بدرجة مرتفعة جداً ويعطى لها (٥) درجات.

-أوافق: وتعني الموافقة على وجود هذه الظاهرة لدي في اتجاهات المقبلين على الزواج وبدرجة بسيطة ويعطى لها (٤) درجات.

-محايد: وتعني أنني متردد في وجود هذه الظاهرة أو عدم وجودها لدي في اتجاهات المقبلين على الزواج ويعطى لها (٣) درجات.

-لا أوافق: وتعني أنني لا أقبل بوجود هذه الظاهرة لدي في اتجاهات المقبلين على الزواج بدرجة بسيطة ويعطى لها درجتان.

-لا أوافق بشدة: وتعني أنني لا أقبل بوجود هذه الظاهرة لدي في اتجاهات المقبلين على الزواج بدرجة كبيرة ويعطى لها درجة واحدة.

ثانيا: استمارة المتغيرات الديموغرافية:

الجنس: ويشمل ذكورا وإناثا.

الفئة العمرية: ٢٠-٢٤ سنة، ٢٥-٣٠ سنة.

المستوى التعليمي: أقل من بكالوريوس، وبكالوريوس فأعلى.

نتائج البحث ومناقشتها

السؤال الأول: ما اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس القيم الاجتماعية والجدول (١) يبين النتائج.

الجدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
الاتجاهات نحو الشريك	3.0450	.70220	٤	متوسط
الاتجاهات نحو العلاقة الزوجية	3.1200	.67033	٣	متوسط
الميل نحو السعادة الزوجية	3.1250	.82158	٢	متوسط
الاتجاهات نحو استقلالية الزوجين	3.4400	.91948	١	متوسط
الدرجة الكلية	3.1825	.58019		متوسط

يتبين من الجدول السابق أن المقبلين على الزواج كانت اتجاهاتهم نحو الزواج هي اتجاهات متوسطة، حيث تراوحت علاماتهم في الأبعاد بين (٣,٤٤) في مجال الاتجاهات نحو استقلالية الزوجين وهو أعلى بُعد، إلى (٣,٠٥) في مجال الاتجاهات نحو الشريك وهو أقل بُعد، بينما بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لدى المقبلين على الزواج (٣,١٨) بانحراف معياري (٠,٥٨).

إن المقبلين على الزواج تتأثر اتجاهاتهم بعوامل كثيرة مرتبطة بالبيئة المحيطة، ولعل أبرز تلك العوامل الأفكار التي يحملونها حول الزواج، ويبدو أن بعضهم يحمل أفكارا مناسبة نحو الحياة الزواجية وبالتالي يتوقع لهم النجاح في تلك الحياة، ولكن البعض الآخر يحمل أفكارا أقرب ما تكون إلى السلبية، ومن هنا لا بد من العمل على تطوير وتحسين تلك الأفكار حتى تصبح أقرب إلى الإيجابية، مما ينعكس على الحياة الزواجية والأسرية لاحقا، ويبدو من خلال استعراض النتائج أن مجال الاتجاهات نحو استقلالية الزوجين كانت في الدرجة الأكبر وربما لعب الإعلام دورا كبيرا في هذا المجال، حيث قد يحمل المقبلون على الزواج فكرة مفادها أن الحياة الزواجية لا تقيد الزوج ولا الزوجة وتسمح بالحرية والتصرف كما كان يحدث قبل الزواج، وقد يفاجئ كلا الزوجين عند زواجهما من أن الزواج يتطلب المرونة من قبل الزوجين والتي تفرض عليهما التغيير الذاتي والشخصي حتى يصبحوا أقرب إلى بعضهما وأكثر توافقا وانسجاما في حياتهما.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية عما أشار له وريكات (٢٠٠٦) والذي رأى أن المقبلين على الزواج يحملون أفكارا إيجابية نحو الزواج، وربما يعود الاختلاف إلى اختلاف مكان اختيار العينة، حيث إن المجتمع السعودي يمتاز بالالتزام الديني والتقيد الكبير بالعادات والتقاليد والذي يجعل من خلاله المقبلون على الزواج لا يتعرفون على بعضهما بالشكل الكاف مما يقلل من إمكانية معرفة الحياة الزواجية على حقيقتها قبل الزواج.

ويعزو الباحث تلك النتائج التي توصل لها السؤال إلى كون المقبلين على الزواج يميلون إلى البحث عن الحياة المهنية والانشغال بالدراسة ويؤجلون التخطيط للحياة الزواجية إلا عندما تتاح لهم فرصة الزواج.

السؤال الثاني: هل تختلف اتجاهات الشباب المقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية تبعا للجنس، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم تقسيمه إلى ثلاثة أقسام واستخدام اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على الجنس، لدى المقبلين على الزواج، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء للمقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية تبعاً لمتغير النوع

البُعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
الاتجاهات نحو الشريك	ذكور	66	3.5545	.37914	١١٨	١٤,٤٩	٠,٠٠
	إناث	54	2.4222	.46079			
الاتجاهات نحو العلاقة الزوجية	ذكور	66	3.4818	.50350	١١٨	٨,٠١٧	٠,٠٠
	إناث	54	2.6778	.57942			
الميل نحو السعادة الزوجية	ذكور	66	3.1364	.88555	١١٨	٠,١٧	٠,٨٧
	إناث	54	3.1111	.74395			
الاتجاهات نحو استقلالية الزوجين	ذكور	66	3.4455	.92938	١١٨	٠,٠٧	٠,٩٤
	إناث	54	3.4333	.91590			
الدرجة الكلية	ذكور	66	3.4045	.45317	١١٨	٤,٩٦	٠,٠٠
	إناث	54	2.9111	.60623			

**دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١)

يظهر من الجدول السابق أن المقبلين على الزواج لم يختلفوا في الميل عن السعادة الزواجية والاتجاهات نحو الاستقلالية تبعا للجنس، ولكنهم اختلفوا في الدرجة الكلية والاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية وفي تلك الحالات كانت الفروق لصالح الذكور مما يدل على أن الذكور المقبلين على الزواج لديهم اتجاهات أفضل مما كانت لدى الإناث.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية عما توصل له الختاتنة والبنوي (١٩٩٦) والذين تبين لهم وجود اختلافات في اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج تبعا للجنس، كما تختلف النتائج مع دراسة الصمادي (١٩٩٧) والتي توصلت إلى وجود فروق في الجنس ولصالح الإناث، ومع نتائج دراسة الغزوي وسوالمة (١٩٩٩)، وقد تعود

الاختلافات عن الدراسات السابقة لاختلاف البيئة التي أجريت فيها الدراسة، فالمجتمع السعودي له عاداته وتقاليده التي ما زال يتمسك بها.

وبالمقابل فإن هناك اختلافات في الاتجاهات نحو الحياة الزواجية ككل وفي الاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية لصالح الذكور وربما يعود ذلك بسبب انفتاح الشباب الذكور على الحياة الاجتماعية، واختلاطهم بفئات أخرى كما تسمح بذلك بيئة محافظة القريات، ورغبتهم الجامحة في الحصول على فرصة الزواج، نتيجة استخدامهم لوسائل الاتصال والتكنولوجيا بشكل اكبر وتواصلهم مع فئات أخرى مما جعلهم يقدرون الحياة الزواجية بشكل أكبر ويفضلون أن يكون لديهم شريك فيحملوا اتجاهات إيجابية نحوه.

ومن جهة أخرى فإن دور الوالدين والعشيرة يلعب دورا ايجابيا في ضبط طاقة الشباب، وجعلهم أكثر رغبة في تأجيل تفريغ شحناتهم العاطفية والانفعالية قبل الإقبال على الحياة الزواجية، والذي يشجع من خلاله الشباب على الإقدام على الحياة الزواجية، فمن المسموح في المجتمع أن يعبر الشاب عن رغبته وحبه بالزواج، ولكن ذلك يعتبر عيبا عند الفتاة.

كما استخدم اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على الفئة العمرية، لدى المقبلين على الزواج، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء للمقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية تبعاً لمتغير الفئة العمرية

البُعد	الفئة العمرية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
الاتجاهات نحو الشريك	٢٠-٢٤	63	3.5429	.41337	١١٨	١٢,١٢	٠,٠٠
	٢٥-٣٠	57	2.4947	.52113			
الاتجاهات نحو العلاقة الزوجية	٢٠-٢٤	63	3.4286	.47500	١١٨	٥,٩٣	٠,٠٠
	٢٥-٣٠	57	2.7789	.69249			
الميل نحو السعادة الزوجية	٢٠-٢٤	63	2.9429	.59723	١١٨	-٢,٥٥	٠,٠١
	٢٥-٣٠	57	3.3263	.98026			

الاتجاهات نحو استقلالية الزوجين	٢٠-٢٤	63	3.3714	.88490	١١٨	-٠,٨٥	٠,٣٩
	٢٥-٣٠	57	3.5158	.95838			
الدرجة الكلية	٢٠-٢٤	63	3.3214	.33634	١١٨	٢,٧٥	٠,٠٠٨
	٢٥-٣٠	57	3.0289	.73781			

**دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١)

يظهر من الجدول السابق أن المقبلين على الزواج لم يختلفوا في الاتجاهات نحو الاستقلالية تبعا للفئة العمرية، ولكنهم اختلفوا في الدرجة الكلية والاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية والميل نحو السعادة الزواجية حيث كانت الفروق في الاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية والدرجة الكلية لصالح الفئة العمرية (٢٠-٢٤) بمعنى أن اتجاهاتهم كانت أفضل، بينما كانت في الميل نحو السعادة الزواجية لصالح الفئة العمرية (٢٥-٣٠) سنة، بمعنى أنهم أفضل في الحياة الزواجية.

ويبدو أن الاتجاهات لا تختلف تبعا للفئة العمرية من حيث الاستقلالية الزواجية نظرا لكون الحاجة إلى الاستقلالية هي حاجة أساسية يحتاجها الأفراد في جميع الأعمار، ولا تقف عند حد معين، كما أن المرحلة العمرية (٢٠-٣٠) تقع من وجهة نظر اريكسون في مرحلة الألفة مقابل عدم الألفة، فهي تشمل على خاصية واحدة يميل من خلالها الفرد إلى إقامة علاقة مع الآخرين والبحث عن الاستقلالية بنفس الوقت، لذلك لم يكن هناك اختلافات بين الفئتين.

ولكن في الدرجة الكلية وفي الاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية والميل نحو السعادة الزواجية، فقد تبين وجود علاقات وقد كانت الاتجاهات أفضل في الفئة العمرية (٢٠-٢٤) ويبدو أنهم أفضل في السعادة والاتجاهات نحو الشريك كونهم لم يخوضوا معترك الحياة بشكل أساسي ولم يندمجوا بشكل كبير في الحياة المهنية، وهم بنفس الوقت ما زال لديهم أفكارا إيجابية نحو الزواج نظرا لأنهم لم يعيشوا بعد تجارب محبطة لهم، أو لم يطلعوا على تجارب كثيرة فاشلة، وبالتالي فهم متحمسون نحو الإقبال على الحياة الزواجية، ولكن يبدو أن الزيادة في العمر تجعل لديهم اهتمامات أخرى، وتجعلهم ينشغلوا بتلك الاهتمامات على حساب الحياة الزواجية.

كما استخدم اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على المستوى التعليمي، لدى المقبلين على الزواج، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء للمقبلين على الزواج نحو الحياة الأسرية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

البُعد	الفئة العمرية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
الاتجاهات نحو الشريك	أقل من بكالوريوس	63	2.5619	.54814	١١٨	-١١,٦٥	٠,٠٠
	بكالوريوس فأعلى	57	3.5789	.40300			
الاتجاهات نحو العلاقة الزوجية	أقل من بكالوريوس	63	2.6952	.53745	١١٨	-٩,٨٦	٠,٠٠
	بكالوريوس	57	3.5895	.45579			
الميل نحو السعادة الزوجية	أقل من بكالوريوس	63	3.0952	.68895	١١٨	-٠,٤١	٠,٦٨
	بكالوريوس فأعلى	57	3.1579	.95224			
الاتجاهات نحو استقلالية الزوجين	أقل من بكالوريوس	63	3.3714	.86050	١١٨	-٠,٨٥	٠,٣٩
	بكالوريوس فأعلى	57	3.5158	.98267			
الدرجة الكلية	أقل من بكالوريوس	63	2.9310	.56264	١١٨	-٥,٦٥	٠,٠٠
	بكالوريوس فأعلى	57	3.4605	.46366			

**دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١)

يظهر من الجدول السابق أن المقبلين على الزواج لم يختلفوا في الميل نحو السعادة الزواجية والاتجاهات نحو الاستقلالية تبعا للمستوى التعليمي، ولكنهم اختلفوا في الدرجة الكلية والاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية، حيث كانت الفروق في الاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية والدرجة الكلية لصالح المستوى التعليمي بكالوريوس فأعلى بمعنى أن اتجاهاتهم كانت أفضل.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية عما توصل له الختاتنة والبنوي (١٩٩٦) والذين تبين لهم وجود اختلافات في اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج تبعا للمستوى التعليمي، كما تختلف مع نتائج دراسة الغزوي وسوالمة (١٩٩٩) التي أظهرت فروق في اتجاهات المقبلين على الزواج تبعا لمستوى تعليم الأم. وقد تعود الاختلافات عن الدراسات السابقة لاختلاف بيئة الدراسة، حيث أن الدراسات التي تجرى حول هذا الموضوع في المجتمع السعودي عموما هي دراسات قليلة وخاصة في مجتمع محافظة القريات – حسب علم الباحث.

ويرى الباحث أن الأفراد المقبلين على الحياة الزواجية لا يختلفوا في الميل نحو السعادة الزواجية والاتجاهات نحو الاستقلالية تبعا للمستوى التعليمي لأن هناك عوامل أخرى تلعب دورا في السعادة الزواجية والاستقلالية أكثر من المستوى التعليمي، كما أن كل من المستويات التعليمية تسعى إلى البحث عن الاستقلالية في الحياة الزواجية والسعادة الزواجية، لذلك لم يختلف الأفراد حول ذلك.

وبالمقابل فإن الأفراد المقبلين على الحياة الزواجية اختلفوا في الدرجة الكلية والاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقات الزواجية تبعا للمستوى التعليمي، وقد كانت الفروق لصالح المستوى التعليمي الأعلى البكالوريوس فأعلى، وهذا يؤكد أهمية التركيز على زيادة التعليم ودوره في الحياة الزواجية، فكلما اتجه الشاب نحو الدراسة أو اكمال الدراسة فإن ذلك يلعب دورا مهما في تحسين اتجاهاتهم التي يحملونها نحو الزواج ونحو العلاقة الزواجية، ويبدو أن طبيعة الاختلاف الذي يقضيه الطالب في الجامعة مع فئات مختلفة، تلعب دورا في تحسين اتجاهاته المختلفة، كما أن اطلاعه الزائد على بعض الكتب في مجال تخصصه تنعكس على توسيع وزيادة مداركه الذهنية.

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. العمل على تحسين اتجاهات الأفراد المقبلين على الزواج عموما من خلال اشراكهم في دورات تدريبية وتثقيفية تصحح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم وتدربهم على بعض المهارات الحياتية.

٢. العمل على الاهتمام بفئة الإناث من خلال تخصيص كتب متخصصة لديهن تعمل على تحسين معرفتهن وادراكهن بطبيعة الحياة الزواجية قبل الزواج وخاصة في الاتجاهات نحو الشريك والاتجاهات نحو العلاقة الزواجية.
٣. الاهتمام بالفئة العمرية (٢٥-٣٠) سنة عندما يقبلوا على الحياة الزواجية لأنه يبدو أنه نتيجة نضجهم الزائد قد تراجع مستوى اتجاهاتهم الايجابية نحو الحياة الزواجية.
٤. تخصيص برامج ارشادية واجتماعية توعوية للمقبلين على الزواج وخاصة فئة أقل من بكالوريوس لزيادة وعيهم ومداركهم نحو الحياة الزواجية.
٥. العمل على الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية بحيث تعمم على مناطق اخرى وعلى فئات اخرى وتوظيفها لعمل برامج اجتماعية لهم.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبو اسعد، احمد (٢٠٠٨). الإرشاد الزواجي الأسري. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

أبو اسعد، أحمد (٢٠١٥). فعالية العلاج الواقعي في تنمية مهارات التواصل لدى المقبلين على الزواج في محافظة الكرك، مجلة التربية، ١٦٠(١)، ١٣٧-١٦٦.

أبو النيل، محمد (١٩٨٥). علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار النهضة العربية.

إسماعيل، نبيه إبراهيم (٢٠٠١). عوامل الصحة النفسية السليمة، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

الختاتنة، عبد الخالق والبنوي، نايف (١٩٩٦). اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن نحو الزواج الداخلي. مؤتة للبحوث والدراسات، ١١(٣)، ٣٤٥-٣٩٦.

الخزاعي، حسين (١٩٩٠). تأثير سن الزواج على تحقيق الخصوبة في الأردن لعام ١٩٧٦، رسالة دبلوم غير منشورة، المركز الديموغرافي في القاهرة، مصر.

الخلقي، هند صلاح الدين (١٩٩٠). العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسر المسيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الخولي، سناء (١٩٨٣). الزواج والعلاقات الأسرية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الرفاعي، نعيم (١٩٨٧). الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف. ط (٧)، دمشق: جامعة دمشق.

سمور، قاسم (١٩٩٧). دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق الزواجي في ضوء عدد من المتغيرات، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٣(٢)، ٥٧-٦٩.

الشافعي، إبراهيم محمد (١٩٧٢). اتجاهات الشباب في الجماهيرية العربية الليبية، بيروت: جامعة قار يونس، مطابع الشروق.

الشرقاوي، أنور محمد (١٩٧٧). انحراف الأحداث، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

الشطي، عدنان (١٩٩٥). الزواج والعائلة. الكويت: مركز الدراسات والنشر.

الشناق، عبد الحفيظ (٢٠٠١). ظاهرة جناح الأحداث في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة التونسية، تونس.

الشيباني، بدر ومراد، صلاح (٢٠١٠) دراسة حول اتجاهات طلبة جامعة الكويت وطالباتها نحو الزواج. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ١٣٩ (١)، ٩٧-١٤٥.

الصمادي، احمد (١٩٩٧). دراسة مقارنة لاتجاهات الشباب نحو الزواج. جامعة دمشق، ١٣ (١)، ١١٣-١٢٣.

الصمادي، أحمد وآل حسين، عبد القادر (١٩٩٥). المشكلات النفسية التي يفرزها نظام الأسرة العربية، مجلة الإرشاد النفسي. ٢، ٣-٣٢.

العثمان، حسين (٢٠١٣) دراسة حول اتجاهات الشباب الإماراتي نحو الزواج من الأجنبيات: دراسة كمية وكيفية. مجلة جامعة الملك سعود، ٢٥ (١)، ١-٢٦.

الغزوي، فهمي وسوالمة، يوسف (١٩٩٧). قياس الاتجاهات نحو الزواج من الأقارب لدى الطلبة الجامعيين في الإمارات العربية المتحدة، أبعادها ومدى تأثرها بالمتغيرات الديموغرافية. مجلة جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، ٤٩٥-٥١٣.

الغزوي، فهمي وسوالمة، يوسف (١٩٩٩). قياس الاتجاهات نحو الزواج من الأقارب لدى الطلبة الجامعيين في الإمارات العربية المتحدة أبعادها ومدى تأثرها بالمتغيرات الديموغرافية، مجلة جامعة الإمارات، ٢٦(٢)، ٤٩٥-٥١٣.

القيسي، سليم والعموشي، احمد (١٩٩٧). الخصائص البنيوية للأسرة في جنوب الأردن: دارسة ميدانية مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٠(١)، ٢٥-٧٢.

وريكات، عايد (٢٠٠٦) اتجاهات الشباب نحو بعض مظاهر الزواج التقليدي والحديث: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة مؤتة، دراسات، العلوم التربوية، ٣٣(١)، ١٩٨-٢٢٠.

المراجع الأجنبية:

Axinn, W, & Thornton, A (1995). The influence of parents, marital dissolutions on children's attitudes toward family formation, demography, 33(1), 66-81.

Carroll, J.S., Doherty, W.J.(2003). Evaluating the Effectiveness of Premarital Prevention Programs: A Meta-Analytic Review of Outcome Research, Family Relations, 52(2),105-123.

Halford, W. K. & Markman, H. J. (ed.) (1997) Clinical Handbook of Marriage and Couples Interventions. N.Y: John Wiley & Sons Ltd.

Lee, G.R.(1977).Age at Marriage and Marital Satisfaction: A Multivaiate and Analysis with Implication for Marital Stability. Journal of Marriage and the Family, 39. 493-503.

Murphy, M., Park, J. & Lonsdale, N.(2006). Marriage and Family Therapy Students' Change in Multicultural Counseling Competencies after a Diversity Course. Contemporary Family Therapy: An International Journal; 28 (3), 303-311.

Neff, Lisa A.; Karney, H., & Benjamin R. (2005) Gender Differences in Social Support: A Question of Skill or Responsiveness? Journal of Personality and Social Psychology, Vol 88(1), 79-90.

Risch, G.S., Riley, L.A., Michael, L.(2003). Problematic issues in the early years of marriage: content for premarital education. Journal of Psychology and Theology. 31 (3), 253-269.

Schaap, C. (1982) Communication and Adjustment in Marriage. Netherlands: Thesis Catholic University Nijmegen..

Stahmann , Robert F. (2000).Premarital counseling: a focus for family therapy, Journal of family therapy, 22(1), 104-116.

Strozier, M. , Bowen, L., & Vogel, R. (2003). Promoting Health and Well-Being of Students in a Marriage and Family Therapy Program: A Study of the Development and Utilization of Therapy Services for Future Therapists, Mercer University School of Medicine; Medical Center of Central Georgia Contemporary Family Therapy 05/2003; 25(2):153-164.

Sullivan, K.T., Pasch, L. A., Cornelius, T,& Cirigliano, E.(2004). Predicting Participation in Premarital Prevention Programs: The Health Belief Model and Social Norms. Family Process; 43(2):175-193, 19p.

Wong, M. G.(2009). Strengthening Connections in Interracial Marriages Through Pre-Marital Inventories: A Critical Literature Review. Contemporary Family Therapy: An International Journal; 31(4), 251-261.